

التوظيف الموسيقي للحركة الثانية القلعة القديمة من متتالية صوفي

معرض لـ موديست موسوري سكي

أ.د/ أبرار مصطفى إبراهيم *

أ.م.د/ رويد صابر أحمد **

مارينا طلعت انور ***

مقدمة :

المتتالية Suit نموذج من التأليف الآلي الذي استخدم في القرن السادس عشر فهي مجموعه من المقطوعات القصيرة أو الرقصات الشعبية يجمعها مقام واحد ، متنوعة الإيقاعات ، والسرعة ، والطابع تعزف الواحدة تلو الأخرى ، لا تخضع في بنائها لقالب أو نموذج معين ، ولا ترتبط أجزاءها سواء من ناحية الموسيقى أو الموضوع . (أحمد بيومي - ١٩٩٢م - ص ٣٩٩) ، ثم تطورت المتتالية في عصر الباروك لتلائم عزفها بالآلات المستخدمة مثل اوركسترا الحجرة والآلات المنفردة مثل الكلافيكورد والعود والهارييسكورد، وقد قام المؤلف الموسيقي الألماني يوهان ياكوب فروبرج Froberger (١٦٦٦-١٦٦٧) بجمع بعض الرقصات من البلاد المختلفة بأسلوب موسيقى الباروك الفرنسية حيث أضيفت الجيج (سريعة ذات زمن ثنائي مركب أو ثنائي بسيط) كرقصة رابعة إلى المجموعة القديمة للمتتالية فأصبحت تتكون من (الماند Allemande ، كورانت Courante ، سارابند Sarabande ، جيج Gigue) ، مقدمة اختيارية : تحمل عناوين مختلفة مثل برليود Prelude ، فانتازيا Fantazia ، اوفر تير Overture ، وقد تطورت جميع هذه الرقصات وأصبحت عبارة عن رقصة الفالس ولقد سار على أسلوب باخ في كتابة المتتالية العديد من المؤلفين وأصبحت تتكون من عدة رقصات مختلفة في الميزان والسرعة وأسلوب التأليف ولكنها تشترك جميعها في السلم . (زاكس كورت - ١٩٦٤م - ص ٣١٧)

* استاذ النظريات والتأليف ووكيل كلية التربية النوعية لشؤون التعليم والطلاب سابقا - جامعه اسبوط

** استاذ النظريات والتأليف المساعد بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعه اسبوط

*** باحثة ماجستير

وقد استمر تأليف المتتاليات حتى القرن الثامن عشر بهذا الأسلوب إلى أن قام يوهان سباستيان باخ بإضافة مقدمة تسمى برليود Prelude وتكون اختيارية تبعا لراحة المؤلف ، وتتخذ كمقدمة لعمل اكبر منها وظهرت أيضا كمؤلفة آلية مستقلة بذاتها خلال القرن التاسع عشر و العشرين مثل ما بدعها شوبان Chopin (١٨١٠م - ١٨٤٩م)

،ديبوسسي Debussy (١٨٧٣م-١٩٤٣م) ،رخمانينوف Rachmaninoff (١٨٧٣م-١٩٤٣م) ،سكريبين Skriabin (١٨٧٢م-١٩١٥م) ،وأصبح الشكل السائد للمتالاية Suite كالاتى: برليود Prelude-الماند Allamande- كورانت Courante - سارابنت Saraband - الجيج Gigue. (فتحي عبدا الهادي الصنفاوي-١٩٧١م-ص ١٠٥،١٠٩) في القرن الثامن عشر توقف المؤلفون الموسيقيون عن كتابة المتابعات ليقوموا بتأليف الصوناتا للآلات المختلفة ونادرا ما يوجد أمثلة للمتاليات حيث صارت صيغة الصوناتا للجرو Sonata Allegro هامه في السيمفونيات والكونشيرتو وموسيقى الحجرة ، على الرغم من أن بعض المؤلفين قاموا بتأليف بعض الرقصات الفردية ولكنها ليست كمتاليات عصر الباروك.

(زينب السيد عزت-١٩٨٣- ص ٧٤،٧٥)

في نهاية العصر الكلاسيكي وبداية الرومانتيكي أصبحت المتالاية متحررة من أسلوبها التقليدي ومن مجموعة رقصاتها حيث أنها تحولت إلى مجموعه قطع صغيرة وصفية ، ومن أوائل مؤلفي العصر الرومانتيكي الذين قاموا بجمع قطعاً صغيرة مختلفة لآلة البيانو الموسيقي شومان Shumann (١٨١٠-١٨٥٦) ، مندلسون Mendelssohn (١٨٠٩-١٨٤٧) ،الموسيقى الروسي موسورسكي Moussorysky (١٨٣٥-١٨٨١) الذي جمع مجموعة من القطع تسمى صور في معرض قام بصياغتها في قلب المتالاية عام ١٨٧٤. (زينب السيد عزت-١٩٨٣- ص ٧٦،٧٧)

مشكلة البحث :

وجدت الباحثة من خلال دراستها بمرحلة الماجستير بكلية التربية النوعية الاهتمام بدراسة الأسلوب البوليفوني لعصر الباروك فقط في حين أن البوليفونية قد حازت اهتمام عدد كبير من المؤلفين بالعصور المختلفة وتعد متالاية صور في معرض للمؤلف موديست موسوريسكي من أفضل المؤلفات التي تناولت البوليفونية المعبرة عن خطوط وألوان موسيقية من خلال التعبير عن صور من معرض الفنان التشكيلي فيكتور هارتمن لذا رأيت الباحثة أن تقوم من خلال التحليل في محاولة منها التوصل إلى الخصائص الموسيقية والتوظيف الموسيقى لأحد حركات متالاية صور في معرض عند موديست موسوريسكي.

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى:

١. التعرف على أسلوب موديست موسوريسكي في بناء الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متالاية صور في معرض من خلال التحليل .

٢. التعرف على الخصائص الموسيقية للحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض للمؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي .

٣. التعرف على كيفية توظيف الخصائص الموسيقية للتعبير عن الألوان المستخدمة بالصورة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض للمؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي .

أهمية البحث :-

ترجع أهمية البحث إلي:

التوصل إلى أسلوب موديست موسوريسكي في صياغة الخصائص الموسيقية للتعبير عن الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض للفنان التشكيلي فيكتور هارتمن مما قد يساعد الدارسين المتخصصين في التوصل إلى أسلوبه في التعبير عن الصورة.

تساؤلات البحث:-

١. ما هو أسلوب موديست موسوريسكي في بناء الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض ؟

٢. ما هي الخصائص الموسيقية التي تم توظيفها للتعبير عن الألوان المستخدمة بالصورة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض للمؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي ؟

حدود البحث:-

تقتصر حدود البحث على الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور من معرض والتي تم عرضها عام ١٨٧٤م .

إجراءات البحث

منهج البحث:-

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي " تحليل المحتوى" وهو المنهج الذي يحاول معرفة ماهية طبيعة الظاهرة وذلك من خلال تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها . (أمال صادق ، فؤاد أبو

حطب -١٩٩١- ص ١٠٢)

عينة البحث :-

تقتصر عينة البحث على الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور من معرض والتي تم عرضها عام ١٨٧٤م.

أدوات البحث :-

١. المدونات الموسيقية .

٢. اسطوانة إستماع .

مصطلحات البحث :-

١. المتتالية suite :

هي نموذج من التأليف الآلي استخدم في القرن السادس عشر فهي عبارة عن مجموعه من المقطوعات القصيرة أو الرقصات الشعبية يجمعها مقام واحد ، متنوعة الإيقاعات ، والسرعة ، والطابع تعزف الواحدة تلو الأخرى ، ولا تخضع في بنائها لقالب أو نموذج معين ، ولا ترتبط أجزاءها سواء من ناحية الموسيقى أو الموضوع ، وكانت تُوَلَّف في عصر باخ من تتابع محدد من الرقصات وفي القرن السابع عشر أضيف إليها رقصات أخرى . (أحمد بيومي - ١٩٩٢م - ص ٣٩٩)

٢. بوليفوني Polyphony :

كلمة يونانية تتكون من مقطعين Poly وتعني التعدد ، و Phony وتعني الصوت وبذلك يكون معنى الكلمة تعدد الأصوات ، أي أنها موسيقى تجمع بين لحنين مستقلين أو أكثر يؤديان في وقت واحد بطريقة تجعل العمل الفني وحدة متكاملة ومتجانسة . (أحمد بيومي - ١٩٩٢م - ص ٣١٩)

٣. التونالية Tonality :

المناخ النغمي الهارموني الذي يدور حول مركز أساسي ، ويحدد المقام الأصلي للمؤلفة الموسيقية ، وعلاقته بالمقامات الموسيقية الأخرى التي تظهر خلال المؤلفة . (عواطف عد الكريم وآخرون - ٢٠٠٠م - ص ١٥٢)

الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث

قامت الباحثة بتقسيمها إلى محاورينهما :

المحور الأول : دراسات تناولت المؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي .

المحور الثاني : دراسات تناولت قالبالمتتالية .

أولاً : دراسات تناولت المؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي .

دراسة بعنوان: دراسة تحليلية لأعمال الكسندر بوردين وموديست موسورسكي للبيانو وإمكانية الاستفادة منها في التأليف الموسيقي. (١)

هدفت الدراسة إليالتعرف على أسلوب ومفردات عملية التأليف عند كلاً من الكسندر بوردين وموديست موسورسكي في التأليف الموسيقي ومدى الاستفادة من اسلوبهم في مادة التأليف الموسيقي وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي (تحليل محتوى) وتوصلت إلى أسلوب كلا من الكسندر بوردين وموديست موسورسكي في التأليف الموسيقي من خلال تحليل العناصر الموسيقية(صيغة-الحن-إيقاع-هارموني-مصاحبة-وسائل التعبير.

تعليق الباحثة :-

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن من حيث تناولها لأحد أعمال المؤلف الموسيقي موديست موسورسكيوالمنهج المتبع وتختلف في العينة المختارة .

المحور الثاني : دراسات تناولت قالب المتتالية.

دراسة بعنوان: " دراسة مقارنة لأسلوب أداء المتتابعات الصغيرة لآلة البيانو بين عصري الباروك والحديث" (٢)

هدفت الدراسة إلي التعرف على المتتابعة الصغيرة للبيانو في عصر الباروك والعصر الحديث، واقتراح الوسائل والحلول المناسبة لتذليل بعض الصعوبات من خلال التحليل العزفي واقتراح تمارين لتسهيل الأداء، والتعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين المتتابعات بالعصرين ، التعرف على التطورات التي طرأت على مؤلف المتتابعة الصغيرة في العصر الحديث، توصلت الدراسة إلي وضع تمارين من ابتكارها لتذليل بعض الصعوبات التي تواجه العازف، واقترحت ترقيم أصابع لبعض الموازير التي يصعب على العازف أدائها بالترقيم المدون من قبل المؤلف، قامت بتوضيح وتفسير الحليات المدونة ، وتوضيح علامات التظليل الخاصة بكل رقصة حسب رأى المؤلف.

تعليق الباحثة :-

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن من حيث تعرض كليهما إلي قالب المتتابعة ولكن تختلف الدراسة عن البحث في شخصيات العينة حين تناولت الدراسة مجموعة من مؤلفي عصر الباروك

١.اسماء عبد الرحمن عبد الستار : رسالة دكتوراة غير منشورة -كلية التربية -قسم التربية الموسيقية-جامعة عين

شمس -القاهرة ٢٠١١م.

٢.أمل حاتم يوسف مصطفى الحمادى :رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية -

٢٠٠٣م.

والحديث أما البحث فتناول شخصية واحدة من العصر الرومانتيكي وهو المؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي .

دراسة بعنوان: "دليل المؤدي للمجموعة الإنجليزية من مؤلفات يوهان سبايتيان باخ"⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلي تقويم المتابعات الإنجليزية الست لباخ ، كما عرف كيفية أدائها على آلة الهاريسيكورد واعتبرها من أعظم الأعمال التي كتبت منذ زمن جون نيكولس فوركل Johann Nikolaus Forket والذي يعد أول من كتب عن تاريخ باخ من الناحية الموسيقية هذا على الرغم من أن هذه الأعمال لم تلقى الاهتمام الكافي من دارسي الموسيقى ، إلقاء الضوء على مصادر وتاريخ أعمال باخ من حيث مؤلفة المتابعة، وقد توصلت الدراسة إلي التعرف علي كيفية أداء المتابعات الانجليزية الست عند باخ علي آلة الهاريسيكورد.

تعليق الباحثة :-

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن من حيث تعرض كليهما إلي قالب المتابعة واختلفوا في نوع المتابعة حيث كانت الدراسة تهتم بالمتابعة الانجليزية في عصر الباروك عند باخ أما البحث الراهن فتناول المتابعة في العصر الرومانتيكي عند موديست موسوريسكي .

الإطار النظري

التوظيف الموسيقي music recruitment :

للموسيقى دورا حيويا ومهما في التعبير عن المشاهد والمواقف المختلفة في الأفلام السينمائية ، إذ يمكن الاستغناء بلحن موسيقي عن حوار طويل فتلعب الموسيقى التصويرية الدور في توصيله بشكل أفضل وأدق، حيث أنها تكشف مكنون النفس البشرية وتعبر عن أفراحها وأحزانها مما يساهم في ثراء المشهد السينمائي ، فهي من العناصر الأساسية في عنصر الصوت في الفيلم السينمائي ولها دور كبير في نجاحه بما تملكه من قدرة على وصف المشاعر وإضافة بعداً آخر للمشهد حيث تعمل على الدمج بين كلاً من حاسة السمع والبصر حيث أنها تمثل خلفية المشهد. (<http://cinematographmag.com>)

كذلك العلاقة التعبيرية بيننا الموسيقوالفنالتشكيليهنا كإمكانية نقل الصورة المرئية (اللوحة) منحالة الصم تا لفيزيائيا بحالة مسموعة فكلام من الفني المرئي (اللوحة) والمسموع (الموسيقي)

1. Watchorn-peter : A Performer 's Guide to the English Suite of J.S. Bach ,BWV806-11,Boston University (1995) .

ماهما إلا أدوات تحرر كالمشاعر وتتميز بالخيال والتوديع إلى الإبداع في الإنتاج، وهناك بعض الاختلافات في تقييميهما والنتيجة عنط بيعة كل منهما، فهناك اختلاف في توقيفها الفنا لمسـمـوع (الموسيقى) عند الفنا المرئي (اللوحة) والعكس كذلك. (أرسـي جولـينـشـني جـولـينـشـني تـتـيفـكـوتـوزـوف-

http://www.nizwa.com/volume4/p112_119.html

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف التوظيف الموسيقي بأنه:

عملية إبداعية يتم من خلالها بناء وصياغة العناصر الموسيقية في صورة قطعة موسيقية تتناسب مع طبيعة العمل الفني المصاحب بهدف نقل الصورة المرئية إلى خيال المشاهد و المستمع لإثراء العمل والوصول بالمشهد أو اللوحة إلى الاقرب للكمال.

المتتالية Suite :

كانت أولى الخطوات للمتتالية في فرنسا وإيطاليا في القرن الرابع عشر وكانت تتكون من ثماني رقصات وهي من نوع رقصة إستامبي Estampie (وهي رقصة ريفية شائعة بين المغنيين القوميين في فرنسا خلال القرن الثالث والرابع عشر) ، وفي أوائل القرن السادس عشر تطورت المتتالية لتلائم عزفها بالآلات المستخدمة مثل اوركسترا الحجرة والآلات المنفردة مثل الكلافيكورد والعود والهاربيسكورد (زينب السيد عزت - ١٩٨٣ ص ٣٦) ، وأصبحت تتكون من عدة رقصات مختلفة في الميزان والسرعة وأسلوب التأليف ولكنها تشترك جميعها في السلم وهي :

الرقصات الأساسية :

- الألماندة Allamande : وهي ذات أصل ألماني وطابع ارتجالي كونترابنطي.
- الكورانت Courante : ذات طابع ارستقراطي تبدأ بأناكروز وتكون في ميزان ثلاثي.
- السرابند Saraband : ذات أصل اسباني ، بطيئة السرعة ميزانها ثلاثي.
- الجيج Gigue : ذات أصول ريفية من إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا.

الرقصات الاختيارية :

- البوريه Bourree : رقصة فرنسية ريفية قديمة ، رباعية الميزان تبدأ بانكروز .
- الجافوت Gavotte : رقصة فرنسية ذات أصول شعبية شاعت في فرنسا خلال القرن السابع عشر.
- باسبييه Passepied : رقصة فرنسية شاعت في بلاط الملك لويس الرابع عشر.

- البولونيز **Polonaise** : رقصة شعبية من بولندا أضيفت إلى رقصات البلاط خلال القرن السادس عشر.

- المينويت **Menuette** : أشهر رقصات البلاط الفرنسي في القرن السابع عشر والثامن عشر.

- اللور **Lour** : رقصة ريفية كانت تصاحب بالة تسمى لور ، ذات زمن ثلاثي بطيء الحركة.

(فتحي عبدا الهادي الصنفاوي-القاهرة-ص ١٠٥، ١٠٩)

ثم توقف المؤلفون الموسيقيون عن كتابة المتتالية في العصر الكلاسيكي Classical Period (١٧٥٠ - ١٨٢٠). ليقوموا بتأليف الصوناتا للآلات المختلفة ونادرا ما يوجد أمثلة للمتتالية حيث صارت صيغة الصوناتا للجرو Sonata Allegro هامة في السيمفونيات والكونشيرتو وموسيقى الحجرة ، على الرغم من أن بعض المؤلفين قاموا بتأليف رقصات فردية ولكنها ليست كمتتاليات عصر الباروك.

وفي نهاية الكلاسيكي وبداية العصر الرومانتيكي Romantic Period (١٨٢٠ - ١٩٠٠) أصبحت المتتالية متحررة من أسلوبها التقليدي ومن مجموعة رقصاتها حيث أنها تحولت إلى مجموعة قطع صغيرة وصفية. (زينب السيد عزت - ١٩٨٣ ص ٧٤، ٧٥، ٧٦)

موديست موسورسكي Modest Mussorisky (١٨٣٩م - ١٨٨١م)

ولد المؤلف الموسيقي موديست موسورسكي ٢١ مارس ١٨٣٩م ظهرت موهبته الموسيقية في العزف على آلة البيانو في سن السادسة من عمره وتلقا ولقوا عدا العزف الموسيقية على يد والدته ومربيتها الألمانية، بدأ في التأليف الموسيقي على آلة البيانو وهو في سن التاسعة من عمره (<http://www.geocities.com>)، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها ضابطاً، ثم انضم موسورسكي للبحر سربيريو رازينسكي، أحد أكثر الأفواج لأرستقراطية في روسيا، حيث تعرّف على العديد من الضباط الموهوبين للموسيقى والمسرح الإيطاليين على رأسهم المؤلف الموسيقي الروسي ألكسندر بورودين Alexander Borodin (١٨٣٣م - ١٨٨٧م) ، وقدم

ظلم موسورسكي منزلتاً مآباً لاستماعه للموسيقى الإيطالية والألمانية من السيمفونيات والأوبرا تحت تفهم أساليبها ولم يدرس قواعد الهارموني والتأليف الموسيقي بل اكتسبها بنفسه

واكتسب خبره عالية في النظريات الموسيقية، وحللا كثيرا من أعمال العباقرة المؤلفين الكلاسيكيين، وفي عام ١٨٥٦

اجتمع موسورسكي في منزل المؤلف الموسيقي الروسي ألكسندر دارغوميزسكي Alexander

Dargomyzsky (١٨٦٥م - ١٩٣٦م) وفي خلال حضرة

لأحد المسرحيات الموسيقية، تعرّف موسورسكي على موسيقيا الملحن الروسي ميخائيل جليكين Mikhail Glinka

(١٨٠٤م - ١٨٥٧م) الذي أضاف للموسيقى الروسية روحاً جديدة وانتقل بالموسيقى الروسية من

الروح الشعبية إلى الفن العالمي المسرحي وكان من أهم إضافاته للموسيقى الروسية تكوين مجموعة

الخمسة (The Five) المكونة من خمس شباب من الهواة وهم سيزار كوي Cesar Cui (1835م-1916م)، ريمسكي كورساكوف Rimsky Korsakoff (1844م-1908م)، Balakirev (1837م-1910م)، بورودين Borodin (1834م-1887م)، موسورسكي (شخصية البحث) ، وقد أدى وجود موسورسكي ضمن مجموعة الخمسة إلى ارتباطه بالموسيقى الروسية بشكل أكبر وتخلي عن ماضيه الأرستقراطي وأصبح تفكيره وحبه منصباً على الموسيقى الروسية فقد كانت الموسيقى بالنسبة لموسورسكي ليست حرفة أو صنعة بل كانت مرآة تعكس الواقع ، وقد كان حرصه على بناء موسيقى تعكس الواقع الفعلي مرتبط بمرغبه في تحرير موسيقى بلاده من الأساليب الإيطالية والألمانية ، ولم تكن الواقعية بدعة ابتدعها موسورسكي بل كانت جزء من الروح الروسية وذلك لأن الأدب الروسي في القرن التاسع عشر نشأ في ظل الواقعية وليس الرومانسية ، (فؤاد زكريا وآخرون - 1971م - ص 310، 311) وقد ترك موسورسكي بعد وفاته العديد من المقطوعات غير المكتملة التي تعهدا أصدقائه من الموسيقيين الذين عاصروه، كان من أبرزهم الموسيقار الذي أكمل العديد من أعماله لتخرج إلى النور بعد بضعة سنوات من وفاته .

الإطار التطبيقي

PROMENADE (المنتزه)

التحليل العام :

الصيغة : أحادية

السلم : ميكسوليديانمي b

الميزان : $\frac{6}{4}$ $\frac{5}{4}$ -

السرعة : Moderato comodo assai e con delieatezza (معتدلة السرعة مريحة)

الطول البنائي : 12 مازورة

إعتمد المؤلف في هذه المقدمة من م 1 : 2 على فكرة لحنية تتكرر بالتحوير للحنى والتدعيم الهارموني .

التحليل التفصيلي :

اللحن

تعتمد هذه المقدمة على فكرة لحنية من م 1 : 2 في صوت الباص حيث بدء من الدرجة الثانية للمقام ، استمر المسار اللحنى بقفزة الرابعة الصاعدة ثم تنتهى على درجة الاساسى (مى b) ، وتكرر هذه الفكرة من م 3 : 4 بإضافة تآلفات عامودية (vertical) فى الأصوات العليا ، ثم يستخدم التحوير اللحنى بإسلوب قلب المسافات (inverting distances) من م 5 : 6 فى

صوت الباص ، و تكرار هذا التحوير بإضافة تألفات عامودية فى الأصوات العليا من م ٧ : م ٨ ، ومن م ٩ : م ١٢ تكرار اللحن الاساسى مدعم بالتألفات الهارمونية (Harmony) بالتبادل بين أصوات الباص والسورانو .

التونالية

مقام مكسوليديان مصور على درجة مى b

النسيج

يسيطر على هذه الفكرة النسيج الهموفونى وذلك عند تكرارها بتدعيم الخط اللحنى بتألفات هارمونية فى شكل عامودى متماشيا مع الخط اللحنى حيث تدور التألفات فى الشكل الآتى :

تألف الدرجة VII- I - IV - V7 - VI



شكل رقم (١) يوضح المقدمة وهي فكرة لحنية من م ١ : م ٢ فى صوت الباص

الايقاع :

يسير الايقاع فى شكل منتظم مع استخدام تعدد الموازين وهو ميزان ، مع $\frac{5}{4}$ فإظ $\frac{6}{4}$ الى الضغوط الايقاعية لكل ميزان .

التوظيف الموسيقى

هذه المقدمة يظهر فى تكوينها اللحنى الإنفرادى عبارة عن نموذج لحنى يساعد على الانتقال من احساس الى احساس آخر ، وذلك تهيئة نفسية لاستقبال صورة أخرى من مجموعة صور المعرض الذى يقوم المؤلف الموسيقى بالتعبير عنها من خلال انطباعه عند رؤيته لكل صورة ، فيعد هذا النموذج اللحنى تيمة لحنية انتقالية من مقطوعة الى مقطوعة أخرى .

IL VECCHIO CASTELLO

القلعة القديمة

أولا : التحليل العام

الصيغة : استطرادية

السلم : مقام ابوليان مصور على درجة صول #

الميزان : $\frac{6}{8}$

السرعة: Andante molto cantabile e con dolore:

الطول البنائي: ١٠٧ مازورة

تتكون هذه المقطوعة من عدة اقسام:

A- من م ١ : ٢٨

ويتكون من فكرتين : الفكرة الأولى من م ١ : ٧ ، الفكرة الثانية من انكروز ٨ : ١٤ .

B- من م ٢٩ : ٤٦

A2- من م ٤٦ : ٥٤ تكرار للفكرتان في القسم (A)

C- من م ٥٥ : ٦٩

A3- من انكروز ٧٠ : ٧٣ تكرار للفكرة الثانية في القسم (A)

C2- من م ٧٤ : ٨٧

B2- من م ٨٨ : ٩٥

A4- من انكروز ٩٦ : ١٠١ تكرار للفكرة الثانية في القسم (A) .

كودته : من م ١٠٢ : ١٠٧ .

ثانيا : التحليل بالتفصيلي :

القسم (A) من م ١ : ٢٨

١- اللحن : يتكون هذا الجزء من فكرتين : **الفكرة الأولى** : من م ١ : ٧ وتنتهي بقفلة تامة في مقام ايوليان على درجة صول# وهي تبدأ من الدرجة الخامسة بنموذج لحنى فى شكل متتابع وصولا الى درجة الاساس مع ثبات نوتة الاساس بضغطة الميزان المستخدم .



شكل رقم (٢) يوضح الفكرة الأولى بالقسم A

الفكرة الثانية : من انكروز ٨ : ١٤ وتنتهي بقفلة تامة فى مقام ايوليان صول# وتبدأ بقفزة رابعة بخط لحنى فى شكل متتابع ويعتمد على قفزة الثالثة ثم تتابع نغمي هابط وصولا الى درجة الاساس .



شكل رقم (٣) يوضح الفكرة الثانية بالقسم A

من م ١٤ : ١٨ تداخل الفكرة اللحنية الأولى عند نهاية الفكرة الثانية .
 من انكروز ١٩ : م ٢٨ : تكرار للفكرة الثانية مع تحوير الخط اللحني بداية من م ٢١ : م ٢٣
 بتصاعد سلمى فى مقام فريجيان على درجة صول# ، ومن م ٢٤ سلم دو# ص ثم من ٢٥ : م ٢٨
 تنتهى الفكرة بقفلة تامة فى سلم صول# ص .



شكل رقم (٤) يوضح تحوير الخط اللحني بالفكرة الثانية بالقسم A

٢- التونالية:

من م ١ : م ٢١ مقام ايوليان على درجة صول#

من م ٢١ : ٢٣ : مقام فريجيان على درجة صول #

م ٢٤ : سلم دو# ص

من م ٢٥ : م ٢٨ سلم صول# ص .

٣- النسيج :

يدور هذا الجزء حول النسيج البوليفوني بالتدعيم الهارموني البسيط مع استخدام نوتة الاساس كنوتة بدال مستمرة بايقاع ثابت ، حيث يستخدم المؤلف السياق الهارموني فى حدود تآلف الدرجة I - IV - VII من خلال مقام الايوليان صول# مع استخدام تآلف V/دو# ص فى م ٢٤ ثم يتجه الى القفلة فى سلم صول# ص بتآلفات I - V7 - 117.



شكل رقم (٥) يوضحالنسيج البوليفوني بالتدعيم الهارموني البسيط

٤- الايقاع :

يسير اللحن بايقاعات منتظمة في حدود الميزان المستخدم مع تدعيم 6/8 حن بنموذج ايقاعي ثابت

على نغمة الاله

٥- التوظيف الموسيقي

يستخدم المؤلف مسافة الخامسة التامة كإشارة لتهيئة البعد النفسى عند النظر إلى الصورة وهى صورة القلعة القديمة ثم يتدرج النموذج اللحنى مع ثبوت نغمة الاساس وذلك من خلال الفكرة الأولى ، يليها الإنتقال من خلال الفكرة اللحنية الثانية الى الانطباع المرئى بقفزة الرابعة التامة وينموذج لحنى يؤدي بغنائية (Cantabile) مع ضربات ايقاعية بشكل مستمر تشبه ضربات القلب بنغمة الاساس

القسم (B) من م ٢٩ : ٤٦

١- اللحن :

هذا القسم فكرة لحنية من م ٢٩ : ٣٧ وتنتهى بقفلة تامة فى سلم صول# /ص ، بدءا من الدرجة السادسة بنوتات متقاربة ثم قفزة خامسة صاعدة ثم هبوط سلمى ، حيث يبدأ الفكرة اللحنية من م ٢٩ : ٣١ (١) فى مقام الفريجيان على درجة صول # ثم يتجه الى مقام لوكريان على درجة صول# من م ٣١ (٢) : م ٣٤ ثم تنتهى الفكرة اللحنية فى سلم صول# ص من م ٣٥ : م ٣٧ ، ومن م ٣٨ : م ٤٦ تكرر للفكرة اللحنية مع بعض التحوير اللحنى.

شكل رقم (٦) يوضح الفكرة الأولى بالقسم B

٢- التونالية :

من م ٢٩ : ٣١ (١) فى مقام الفريجيان على درجة صول #

من م ٣١ (٢) : م ٣٤ : مقام لوكریان على درجة صول#

من م ٣٥ : م ٣٧ : سلم صول# ص .

٣- النسيج :

يدعم الخط اللحني التآلفات الهارمونية متماشيا مع الخط اللحني في نسيج هموفوني ، والتآلفات المستخدمة في كل مقام تآلف الدرجة IV-V ، ثم ينتهي بتآلف I-V7 في سلم صول# ص .



شكل رقم (٧) يوضح النسيج الهموفوني

٤- الايقاع

يسير الايقاع بشكل منتظم في حدود الضغوط الزمنية للميزان المستخدم .

٥- التوظيف الموسيقي :

إضافة بعدا آخر لصورة هذه القلعة باستخدام الكثافة الهارمونية وذلك بوصف ما كانت عليه هذه القلعة وما يدور بداخلها ، وما يجرى من الإنطباع المرئي أنه كان يقام بداخلها الحفلات بحضور الملوك والأمراء .

القسم A2- من م ٤٦ : ٥٤

تكرار للقسم A بعرض الفكرة الأولى وجزء من الفكرة الثانية .

القسم C من م ٥٥ : ٦٩

١- اللحن :

يعتمد هذا اللحن على فكرة لحنية مستمدة من الفكرة اللحنية الأولى للقسم (A) مع استخدام التلوين الكروماتي وينتهي بقفلة تامة في مقام ابوليان على درجة صول# .



شكل رقم (٨) يوضح فكرة لحنية مستمدة من الفكرة اللحنية الأولى بالقسم A

٢- التونالية :

مقام ايوليان على درجة صول#

٣- النسيج

هذا القسم يسيطر عليه النسيج الهموفوني بتألفات هارمونية عامودية على ضغوط الميزان المستخدم ، حيث تدور التألفات حول تألف الدرجة VII لمس للدرجات VI-IV-VII .

٤ - الإيقاع

يسير الإيقاع بشكل منتظم في حدود الضغوط الزمنية للميزان المستخدم .

٥ - التوظيف الموسيقي

بعدا آخر للصورة وهو الانطباع المرئي لتصوير الحالة الخارجية القائمة وهو استخدام التلوين الكروماتي المتنافر باستخدام تألفات السابعة الناقصة .

من انكروز ٧٠ : م ١٠٧

يقوم المؤلف بعرض الأفكار اللحنية السابقة :

من انكروز ٧٠:٧٣ تكرر جزء من الفكرة اللحنية الثانية للجزء A .

من م ٧٤ : ٨٧ تكرر للجزء C

من م ٨٨ : ٩٤ تكرر للفكرة اللحنية للجزء B ويتخلله إظهار النضات الإيقاعية المستمرة طوال المقطوعة كما في م ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣

من انكروز ٩٥ : م ١٠٠ تكرر للفكرة الثانية للجزء A.

من م ١٠٢ : م ١٠٧ : ختام بتألفات تدور حول الدرجة VII-IV في سلم صول# / ص ، VI (117).



شكل رقم (٩) يوضح ختام في سلم صول# / ص

النتائج

توصلت الباحثة بعد الدراسة التحليلية للحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متالية صور في معرض للمؤلف الموسيقي موديست موسوريسكي تعبيراً عن لوحة القلعة القديمة للفنان التشكيلي فيكتور هارتمن إلى الإجابة عن تساؤلات البحث وجاءت كالتالي:

السؤال الأول: ما هو أسلوب موديست موسوريسكي في بناء الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض ؟

- تناول المؤلف موديست موسوريسكي الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض معبراً عن واقع مشاهدة الصورة حيث بدأ بالمقدمة (المنترزة) في صيغة أحادية مستعرضاً مقام مكسوليديان مصور على درجة مي لثب نموذج لحنى يساعد على الانتقال من احساس الى احساس آخر ، مستخدماً أسلوب التكرار مع بعض التحويرات البسيطة وقلب التيمات وذلك تهيئة نفسية لاستقبال صورة أخرى من مجموعة صور يقوم المؤلف الموسيقى بالتعبير عنها من خلال انطباعه عند رؤيته لكل صورة ، فيعد هذا النموذج اللحنى تيمة لحنية انتقالية من مقطوعة الى مقطوعة أخرى .

- تناول المؤلف معبراً عن الحركة الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض في صيغة استطرادية مستعرضاً مقام ايوليان مصور على درجة صول# ، مستخدماً مسافة الخامسة التامة كإشارة لتهيئة البعد النفسى عند النظر إلى الصورة وهى صورة القلعة القديمة ثم يتدرج النموذج اللحنى مع ثبوت نغمة الاساس وذلك من خلال الفكرة الأولى ، ثم ينتقل من خلال الفكرة اللحنية الثانية الى الانطباع المرئى بفقزة الرابعة التامة وينموذج لحنى يودى بغنائية (Cantabile) مع ضربات ايقاعية بشكل مستمر تشبه ضربات القلب بنغمة الاساس، وفي القسم الثانياًضاف المؤلف بعداً آخر لصورة القلعة باستخدام الكثافة الهارمونية وذلك بوصف ما كانت عليه هذه القلعة وما يدور بداخلها ، وأثر الإنطباع المرئى أنه كان يقام بداخلها الحفلات بحضور الملوك والأمراء ، ويأتي في القسم الرابع بعداً آخر للصورة وهو الانطباع المرئى لتصوير الحالة الخارجية القاتمة وهو استخدام التلون الكروماتى المتناظر باستخدام تآلفات السابعة الناقصة.

السؤال الثاني: ما هي الخصائص الموسيقية التي تم توظيفها للتعبير عن الألوان المستخدمة بالصوره الثانية القلعة القديمة (IL Vecchio Castello) من متتالية صور في معرض للمؤلف الموسيقى موديست موسوريسكي ؟

١- اللحن :

يسيطر على الخط اللحنى الطابع الغنائى وذلك بتسلسل نغماته والتتابعات السلمية ، مع اختيار مقام كنسى وهو مقام الايوليان والذى يشبه السلم الصغير بدون حساس وانتقاله لمقامات أخرى مما جعل من الطابع اللحنى التميز عن طابع الموسيقى الكلاسيكية ، حيث اعطى ابعادا للتصوير المرئى لهذه الصورة كما يراها .

٢- التونالية :

المقامات المستخدمة وهى مقامات كنسية مع لمس بعض السلالم الصغيرة فى بعض الاحيان عند القفلات.

٣- النسيج :

يتجه المؤلف الى النسيج البوليفوني فى البداية باستخدام اسلوب المحاكاه مع نوتات طويلة مصاحبة للخط اللحنى ، ثم استخدم التكتيف الهارمونى فى شكله العامودى لتدعيم الخطوط اللحنية مع استخدامه لتألفات بسيطة لا تخرج عن إطار تألفات I-II-IV-V-VI مع اللمس بتألف VII7 .

٤ - الإيقاع

حافظ على الضغوط الطبيعية للميزاج المستخدم ، مع استمرار نموذج ايقاعى على نغمة الاساسى وذلك مما يتطلبه التعبير الموسيقى للصورة المرئية .
السؤال الثالث :

٥- التوظيف الموسيقى

استخدم المؤلف عدة افكارا لحنية لتعطى الانطباع المرئى للصورة ومع كل فكرة لحنية الطابع المعبر عن كل حالة يشعر بها المتفرج عندما يرى الصورة وهى الحالة الخارجية والحالة الداخلية .

التوصيات :

١. الإهتمام بدراسة أعمال موديست موسوريسكي للتعرف على الخصائص الموسيقية لديه.
٢. الإستفادة من تحليل أعمال موديست موسوريسكي لإثراء مقررات تخصص النظريات والتأليف.

المراجع

١. احمد بيومي :القاموس الموسيقى - وزارة الثقافة- الهيئة العامة للمركز الثقافى القومى دار الأوبرا- القاهرة- ١٩٩٢م.
٢. اسماء عبد الرحمن عبد الستار :دراسة تحليلية لأعمال الكسندر بوردين وموديست موسورسكى للبيانو وإمكانية الاستفادة منها في التأليف الموسيقى-رسالة دكتوراة غير منشورة -كلية التربية -قسم التربية الموسيقية-جامعة عين شمس -القاهرة ٢٠١١م.
٣. أمل حاتم يوسف مصطفى الحمادى :دراسة مقارنة لأسلوب أداء المتتابعات الصغيرة لآلة البيانو بين عصري الباروك والحديث- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية - ٢٠٠٣م.
٤. آمال صادق ، فؤاد أبو حطب : مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائى - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الأولى - القاهرة-١٩٩١م.

٥. زاكس كورت: تراث الموسيقى العالمية - ترجمة - سمحة الخولي - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٤ م.
٦. زينب السيد عزت: دراسة مقارنة لأسلوب عزف المتتابعة عند كل من باخ وهندميت - رسالة ماجستير - كلية التربية الموسيقية - قسم بيانو - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٣ م.
٧. زين نصار: آفاق الموسيقى - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٩٨ م.
٨. عواطف عبد الكريم وآخرون: معجم الموسيقى - مجمع اللغة العربية - القاهرة - ٢٠٠٠ م.
٩. فتحي عبدا الهادي الصنفاوي: الموسيقى في عصر الباروك - كلية التربية الموسيقية - جامعه حلوان - القاهرة ١٩٧١ م.
١٠. فؤاد زكريا وآخرون: الموسيقى في القرن التاسع عشر بمحيط الفنون الموسيقية - ٢ - دار المعارف المصرية - القاهرة ١٩٧١ م.
١١. أرسني جوليشنتيفكوتوزوف ، ترجمة كامل يوسف حسين ، هكذا تكلم موسورسكي ، مجلة نزوى الثقافية ، عمّان للصحافة والأنباء والنشر
- والدعاية http://www.nizwa.com/volume4/p112_119.html
12. Watchorn-peter :A Performer 's Guide to the English Suite of J.S. Bach ,BWV806-11,Boston University (1995) .
13. <https://www.wikiwand.com>
14. <http://www.geocities.com>

ملخص

المتتالية Suit نموذج من التأليف الآلي الذي استخدم في القرن السادس عشر فهي مجموعة من المقطوعات القصيرة أو الرقصات الشعبية يجمعها مقام واحد ، متنوعة الإيقاعات ، والسرعة ، والطابع تعزف الواحدة تلو الأخرى ، لا تخضع في بنائها لقالب أو نموذج معين ، ولا ترتبط أجزاءها سواء من ناحية الموسيقى أو الموضوع ، ثم تطورت المتتالية في عصر الباروك لتلائم عزفها بالآلات المستخدمة مثل اوركسترا الحجرة والآلات المنفردة مثل الكلافيكورد والعود والهاربيسكورد ، وقد قام المؤلف الموسيقي الألماني يوهان ياكوب فروبرج (Froberger) (١٦١٦-١٦٦٧) بجمع بعض الرقصات من البلاد المختلفة بأسلوب موسيقى الباروك الفرنسية ، وقد تطورت جميع هذه الرقصات وقد سار على أسلوب باخ في كتابة المتتالية العديد من المؤلفين وأصبحت تتكون من عدة رقصات مختلفة في الميزان والسرعة وأسلوب التأليف ولكنها تشترك جميعها في السلم ، وقد استمر تأليف المتتاليات حتى القرن الثامن عشر بهذا الأسلوب إلى أن قام يوهان سباستيان باخ بإضافة مقدمة تسمى برليود Prelude وتكون اختيارية تبعا لراحة المؤلف ، في القرن الثامن عشر توقف

المؤلفون الموسيقيون عن كتابة المتتابعات ليقوموا بتأليف الصوناتا للآلات المختلفة، في نهاية العصر الكلاسيكي وبداية الرومانتيكي أصبحت المتتالية متحررة من أسلوبها التقليدي ، ومن أوائل مؤلفي العصر الرومانتيكي الذين قاموا بجمع قطعاً صغيرة مختلفة لآلة البيانو الموسيقي شومان Shumann (1810 - 1856) ، مندلسون Mendelssohn (1809 - 1847) ، الموسيقي الروسي موسورسكي Moussorsky (1835 - 1881) الذي جمع مجموعة من القطع تسمى صور في معرض قام بصياغتها في قلب المتتالية عام 1874 ، وتعد متتالية صور في معرض للمؤلف موديستموسورسكي من أفضل المؤلفات التي تناولت البوليفونية المعبرة عن خطوط وألوان موسيقية من خلال التعبير عن صور من معرض الفنان التشكيلي فيكتور هارتمنما دعى الباحثة في محاولة منها للتوصل إلى الخصائص الموسيقية والتوظيف الموسيقي لأحد حركات متتالية صور في معرض عند موديستموسورسكي .

وأشتمل هذا البحث على مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، تساؤلات البحث ، حدود البحث ، عينة البحث والمصطلحات، كذلك تم تقسيم البحث إلى إطارين النظري والتطبيقي، واختتم البحث بالنتائج والتوصيات، المراجع وملخص البحث.

Abstract

The suit sequence is a model of mechanical composition that was used in the sixteenth century. It is a group of short pieces or folk dances brought together by one maqam, varied in rhythms, speed, and character, played one after the other, not subject in its construction to a specific template or model, and its parts are not linked either on the one hand The music or the theme, then the sequence evolved in the Baroque era to suit its playing with the instruments used, such as the chamber orchestra and solo instruments such as the clavichord, the lute and the harpsichord. The German composer Johann Jakob Froberger (1616-1667) collected some dances from different countries in the style of French Baroque music. All of these dances have developed and many authors have followed Bach's style of writing the sequence and it has become composed of several dances with different balance, speed and style of composition, but they all share a ladder, and the composition of the sequences continued until the eighteenth century in this style until Johann Sebastian Bach By adding a prelude called prelude and optional according to the composer's convenience. In the eighteenth century, composers stopped writing sequences to compose sonatas for different instruments. At the end of the classical era and the beginning of Romanticism, the sequence became freed from its traditional style. Among the first composers of the Romantic era to collect various small pieces for the piano were Shumann (1810-1856), Mendelssohn (1809-1847), the Russian musician Mussorsky (1835-1881) who collected a group of pieces

called Pictures in an exhibition that he composed in The Heart of the sequence in 1874, and a sequence of pictures in an exhibition by the author Modest Musorbsky is considered one of the best works that dealt with polyphony expressing musical lines and colors through the expression of pictures from the exhibition of the plastic artist Victor Hartmann, which called the researcher to try to reach the musical characteristics and the musical employment of one of the successive movements of pictures In an exhibition at Modest Mussorisky.

The research covered the research problem, the research objectives, the importance of the research, the research questions, the research boundaries, the research procedures, the research sample and the terms. The research was divided into theoretical and applied frameworks.

2 IL VECCHIO CASTELLO

Andante molto cantabile e con dolore

♩ = 58

pp

cantabile

The musical score is written for piano and consists of five systems of music. Each system contains a grand staff with a treble clef on the upper staff and a bass clef on the lower staff. The key signature is three sharps (F#, C#, G#) and the time signature is 3/4. The tempo and mood are indicated as 'Andante molto cantabile e con dolore' with a metronome marking of ♩ = 58. The first system begins with a piano (*pp*) dynamic. The second system is marked *cantabile*. The score features a variety of musical notations including eighth and sixteenth notes, rests, and slurs. The bass line is characterized by a steady eighth-note accompaniment. The piece concludes with a final chord in the fifth system.

The first system of musical notation consists of two staves. The upper staff is in treble clef and the lower staff is in bass clef. The key signature is three sharps (F#, C#, G#) and the time signature is 4/4. The music features a complex melodic line in the treble with many beamed eighth and sixteenth notes, and a steady bass line in the bass staff.

The second system continues the musical piece. It maintains the same key signature and time signature. The treble staff shows a continuation of the intricate melodic patterns, while the bass staff provides a consistent harmonic and rhythmic foundation.

The third system shows further development of the musical themes. The treble staff continues with its complex melodic lines, and the bass staff maintains its steady accompaniment.

The fourth system features more melodic variation in the upper staff, with some notes held over from the previous system. The bass staff continues to provide a solid accompaniment.

The fifth system concludes the piece. The treble staff ends with a final melodic flourish, and the bass staff provides a concluding accompaniment.

First system of a piano score. The right hand features a melodic line with eighth and sixteenth notes, often beamed together, and some notes are marked with 'x'. The left hand provides a steady bass line with quarter notes. The key signature has three sharps (F#, C#, G#) and the time signature is 4/4.

Second system of the piano score. The right hand continues the melodic development with more complex rhythmic patterns and some notes marked with 'x'. The left hand maintains the quarter-note bass line.

Third system of the piano score. The right hand has a more active melodic line with frequent sixteenth-note runs. The left hand continues with the quarter-note bass line.

Fourth system of the piano score. The right hand features a melodic line with some rests and eighth-note patterns. The left hand continues with the quarter-note bass line.

Fifth system of the piano score. The right hand has a melodic line with some notes marked with 'x'. The left hand continues with the quarter-note bass line.

First system of a piano score. The right hand features a complex, rhythmic melody with many beamed notes and rests. The left hand plays a steady, rhythmic accompaniment of quarter notes.

Second system of the piano score. The right hand continues with its intricate melodic line. The left hand accompaniment includes a *ppp* dynamic marking.

Third system of the piano score. The right hand has a more melodic and expressive section, marked *espressivo*. The left hand accompaniment remains consistent.

Fourth system of the piano score. The right hand features a melodic line with some grace notes. The left hand accompaniment continues with quarter notes.

Fifth system of the piano score, ending with a double bar line. The right hand has a melodic phrase with grace notes. The left hand accompaniment includes a *pp* dynamic marking.